الموقع الرسمي للأستاذ
الدكتور محمد الناصري

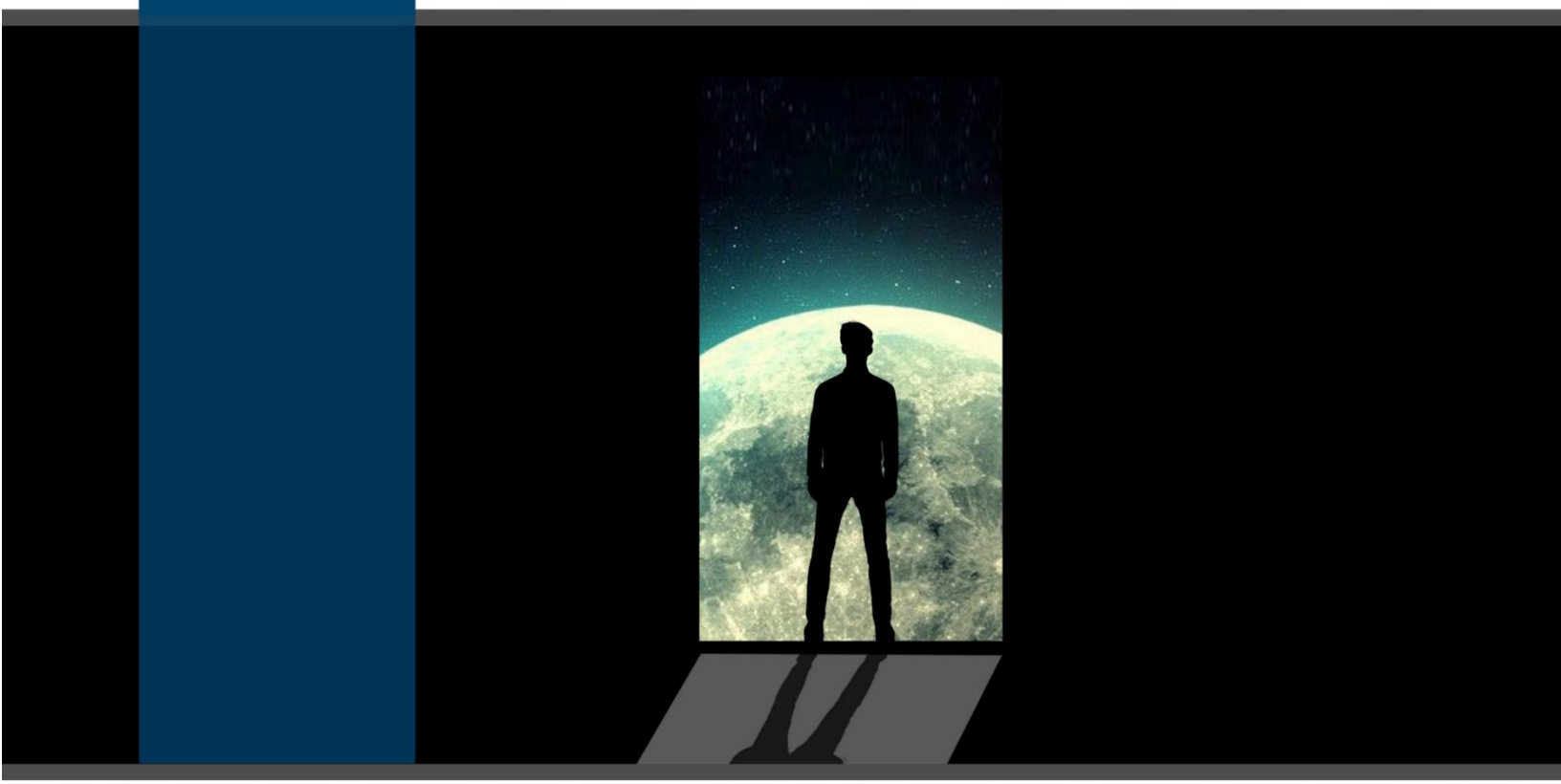

النزعة الإنسانية في القرآن

www.mohammedennassiri.ma

النزعة الإنسانية في القرآن (مقالة)

محمد الناصري، أستاذ الفكر الإسلامي، جامعة السلطان مولاي سليمان، المغرب.

موضوع المقالة يتكئ على مسلمة متضمنة فيها، وهي أن القرآن الكريم كتاب الإنسان، وإنما نزل لخدمة الإنسان، وليعيد للإنسان أصالته، ويعترف بإرادته. فالقرآن إما حديث إلى الإنسان، أو حديث عن الإنسان. مما يمكن معه تأكيد إنسانية الخطاب القرآني، وأن النزعة الإنسانية القرآنية أرفع درجة من غيرها.

لكن وقبل بيان جوانب ومكونات وثمرات النزعة الإنسانية في القرآن، بما يدحض كل دعاوى غياب الاهتمام بقضايا الإنسان في القرآن. إذ نسمع في العديد من الأوساط بأن الحضارة الغربية المعاصرة تقوم على النزعة الإنسانية، وتعتبر الإنسان أساس بنائها وهدفها؛ بينما جاءت أحكام القرآن لتحطم شخصية الإنسان، وتجعله عاجزا أمام الله، ومخلوقا مسلوب الإرادة، يلتمس من الله تلبية مطالبه عن طريق الدعاء والابتهال. قبل كل هذا يجدر بالباحث ابتداء تحديد مقصوده من النزعة الإنسانية، خاصة وأن مفهوم النزعة الإنسانية غربي النشأة[1].

[1] فالمفاهيم ليست مجرد أداة تقنية تستجلب أو آلة مادية جاهزة تشترى، بل هي كائن حي تنعكس عليه تجارب المجتمع، وبواسطته تنصهر فيها رؤيته للوجود وتختزل فيها تجاربه الخاصة التي تؤطر تلك الرؤية وتحدد لها مقاصدها وأهدافها. فالمفاهيم كما قيل مفاتيح العلوم، وهي مواليد تنمو وتكبر وتزدهر، وتضعف وتشيخ وتضمحل ويجري عليها ما يجري على الكائن الحي من لحظة الميلاد إلى لحظة الوفاة لذلك كانت دائرة المفاهيم أهم ميادين الصراع الفكري والثقافي بين الثقافات عبر التاريخ وستظل.

ولا ريب أن التحديد العلمي والدقيق للمفاهيم هو الذي يوفر الأرضية لخلق مساحات للحوار والتواصل والتفاعل والتعايش بين مختلف البيئات الحضارية والفكرية المتعددة، ذلك أن سوء فهم المصطلحات والمفاهيم المستخدمة من أطراف الحوار يؤدي إلى كثير من الخصومات الفكرية والصراعات المذهبية.

وفي زماننا المعاصر حيث الصخب الإعلامي والتشويه المتعمد لكثير من المفاهيم وبالتالي الحقائق يكتسب الحديث عن المفاهيم وضرورة تحديدها التحديد العلمي مشروعيته؛ لأن تحديد المفاهيم والمصطلحات يصنع أدوات معرفية جديدة قادرة على إيصال حلقات الحوار ومساره إلى نتائجه المرجوة، كما تحفظ الحقائق المعرفية والتاريخية من الضياع في زحمة الصراع والصراخ واللغط والغلط وتداعيات الأحداث السياسية السريعة والصاخبة في آن.

في دراسة له حول إشكالية مصطلح النزعة الإنسانية؛ تتبع الأستاذ عبد الرزاق الدواي دلالات المفهوم حسب ظهورها في الحقل الفلسفي والفكري[2].

1- فأشار إلى أن المفهوم حديث الظهور إذ لم يظهر في الثقافة الغربية للمرة الأولى حسب ما تذكره الموسوعات والقواميس المختصة إلا في أوائل القرن 19م، وبالتحديد سنة 1808م، حين استعملها أحد علماء التربية الألمان، وكان المقصود بهذا الاستعمال في البداية الدلالة على نظام تعليمي وتربوي جديد يهدف منه إلى تكوين الناشئة عن طريق الثقافة والآداب الإنسانية القديمة.

2- وفضلا عن هذا المعنى الأول؛ التربوي والتعليمي لمصطلح النزعة الإنسانية، يشير الدواي إلى أن المفهوم اكتسب في أواخر القرن التاسع عشر، وبالضبط ابتداء من سنة 1877م معنى تاريخيا، إذ صار يطلق على تيار فكري وفني وثقافي عام انطلق في البداية من إيطاليا؛ ومن مدينة فلورانسا على الخصوص ليعم بعد ذلك سائر البلاد الأوربية بدرجات متفاوتة خلال القرنين الخامس والسادس عشر، أي خلال الحقبة التي أصبحت تسمى في التاريخ الأوربي بعصر النهضة. وفي هذا الحقل الدلالي الجديد، أضحت عبارة المفكر الإنساني تدل على ذلك الباحث الشغوف بتحقيق التراث القديم وإحيائه، والعمل على نشر المعرفة وتوسيعها وتعميقها؛ وذلك الفنان الذي تحفزه في أعماله رغبة البحث عن نموذج للكمال الإنساني؛ والمصلح والداعية الذي ينشد نفس الشيء على المستوى الأخلاقي والسياسي.

3- يشير الدواي أيضا إلى أنه وبغض النظر عن مضامين النزعة الإنسانية كحركة ثقافية تاريخية، فقد قامت في عمقها على فكرة **العودة إلى الماضي**، وإلى الأصول القديمة وخاصة في مجال

[2] عبد الرزاق الدواي، حول إشكالية مصطلح النزعة الإنسانية، ندوة، المصطلح في الفلسفة والعلوم الإنسانية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 42، ط، الأولى، 1995م، ص61-70.

التراث اليوناني والروماني، وذلك قصد تحقيقها وإحيائها ونشرها. والغاية هي الاستعانة من أجل تكوين تصور جديد عن الإنسان يمكن أن يتخذ نموذجا للاقتداء به في الحاضر؛ إنها في جوهرها إرادة وطموح لصياغة مفهوم جديد عن الإنسان انطلاقا من لحظة تاريخية ماضية، وذلك لغاية مواجهة لحظة تاريخية أخرى راهنة. في النزعة الإنسانية التاريخية تتحدد ماهية الإنسان إذن من خلال تصور معاصر عن الثقافة الماضية من خلال العلاقة بين عوالم ثقافية مختلفة: حاضرة وماضية، قديمة وحديثة.

4- مع تراكم المضامين والأفكار والمبادئ ذات النزعة الإنسانية التي صاغتها وطورتها فلسفة عصر الأنوار، أضحى مفهوم النزعة الإنسانية ذا دلالة جديدة، وتتلخص هذه الدلالة في التعريف التالي الذي نكاد نجده في جميع القواميس الحديثة: "إن النزعة الإنسانية هي كل نظرية أو فلسفة تتخذ من الإنسان محورا لتفكيرها وغايتها وقيمتها العليا".

5- بالانتقال إلى الحقل الفلسفي المعاصر، يشير الدواي إلى أن دلالة مصطلح النزعة الإنسانية، قد اتسعت كثيرا وأصبحت تشمل كل فلسفة: تهتم بالإنسان وتخصه بمكانة متميزة في العالم، وفي تطور التاريخ، وفي سيرورة المعرفة، وتعتبر قادرا على المبادرة والإبداع.

وهكذا نرى مع الدواي كيف تحول معنى مصطلح النزعة الإنسانية من الدلالة على برنامج تربوي وتعليمي، إلى الدلالة على مشروع ثقافي تاريخي في عصر النهضة، ثم في نهاية المطاف إلى فلسفة تعبر عن المجهود الدائم الذي تبذله البشرية بصبر وتفاؤل، من أجل الرفع من قيمة الإنسان والدفاع عن حقه في التحرر وفي تطوير قدراته ومواهبه. إن مفهوم النزعة الإنسانية تعبير في كل عصر عن إرادة التحرر من كل ما يعتبر في ذلك العصر مسا بكرامة الإنسان أو قهرا فكريا أو استبدادا سياسيا أو ظلما اجتماعيا، إنه بمثابة علامة منبهة إلى الوضعية التي يوجد عليها الإنسان، علامة تعطينا فكرة عن مكانة الإنسان وعن قيمته وحقوقه.

إذا كان مدلول مفهوم النزعة الإنسانية الأكثر معاصرة يتمثل في الاهتمام الكبير بحقوق الإنسان وكرامته. فإن السؤال الذي يواجه الباحث هو: هل يمكن الحديث عن نزعة إنسانية في القرآن؟ وهل توجد مثل هذه النزعة في كتاب إلهي؟

منشأ هذا السؤال بهذه الطريقة التي يغلب عليها الطابع الإشكالي، هو أن البعض قد يرى افتراق وتباعد الجانب الإلهي عن الجانب الإنساني، بصورة لا يمكن الجمع بينهما أو التجاور أو التضايف، وذلك على أساس أن كل ما هو إلهي لا علاقة له بالجانب الإنساني، وكل ما هو إنساني لا علاقة له بالجانب الإلهي، إلا من طرف بعيد. واستنادا على هذا الموقف، فإن اعتبار القرآن كتابا إلهيا فلا صلة له بالجانب الإنساني، الأمر الذي يترتب عليه القول بأنه لا يمكن الحديث عن نزعة إنسانية في القرآن، لأنه لا توجد مثل هذه النزعة في كتاب إلهي.

نعبر عن هذا الإشكال بالقول: "وربما خيل لكثير من الناس -لأول وهلة- أن هناك تناقضا بين إثبات خصيصة "الربانية" وخصيصة "الإنسانية" في وقت واحد. فالظاهر والمفهوم والمفترض في أذهانهم أن ثبوت إحدى الخصيصتين ينفي الأخرى، ويطردها، شأن كل متضادين لا يجتمعان، فإذا وجد الله لم يبقى مكان للإنسان.

فإذا كانت الربانية تعني من ناحية ربانية الغاية والوجهة. على معنى أن حسن الصلة بالله تعالى وابتغاء مرضاته هو غاية الإنسان وهدف الإسلام. كما تعني من ناحية أخرى ربانية المصدر والمنهج، على معنى أن الإسلام منهج إلهي، شارعه هو الله وحده، وإنما الرسول مبلغ عنه، فمعنى هذا أن لا موضع للإنسان.

وأين يكون مكان الإنسان ما دام الله هو الغاية. ومرضاته هي الهدف والوجهة، وما دام الله أيضا هو واضع المنهج إلى تلك الغاية؟

فإذا أضفنا إلى ذلك وجوب الإيمان بقدر الله تعالى، فقد انتفى في نظر هؤلاء كل دور للإنسان.

إن إثبات قدر الله يلغي دور إرادة الإنسانية، وإثبات شرع الله يلغي دور التفكير الإنساني، وماذا يبقى للإنسان إذا ألغي دوره إراديا وفكريا؟ وهل الإنسان إلا إرادة وفكر؟

نرد عن هذا الإشكال بنفي الندية بين الله والإنسان؛ فالإنسان ليس ندا لله، وأنه لا تنافي بين الربانية والإنسانية. فالإسلام مع ربانيته في غايته ووجهته هو إنساني أيضا في الغاية والوجهة... فتقدير إنسانية الإنسان هو من الربانية التي قام عليها الإسلام، وإذا كان مصدر الإسلام ربانيا فإن الإنسان هو الذي يفهم هذا المصدر، ويستنبط منه، ويجتهد على ضوئه، ويحوله إلى واقع تطبيقي ملموس. وإذا كانت الربانية هي غاية المجتمع المسلم كما هي غاية الفرد المسلم، فإن مضمون هذه الغاية هو سعادة الإنسان وتحقيق الخير له والسمو به وتمتيعه بكرامته الآدمية وحقوقه الإنسانية كاملة غير منقوصة.

وبهذا المعنى فالخطاب القرآني ليس فقط يثبت ويؤكد وجود مثل هذه النزعة الإنسانية، وإنما يثبت تفوق الخطاب القرآني وبلا قياس أو مقارنة مع مواقف القائلين بهذه النزعة الإنسانية. فالإنسان في القرآن أكرم المخلوقات على الله تعالى، وهو الوحيد من بينها على كثرتها الذي اختاره الله ليكون خليفته في الأرض، وكرمه بالعقل، وهداه السبيل وعلمه البيان، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيما.

مكونات النزعة الإنسانية في القرآن الكريم:

وعن مكونات النزعة الإنسانية في القرآن فإني أرى بأنها تؤول إلى مبدأ كلي تندرج تحته العديد من المبادئ التفصيلية؛ هو مبدأ الاستخلاف، فلقد خلق الله عز وجل هذا الكون لهدف

وغاية، ولم يخلقه سبحانه عبثا ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الدخان: الآيتان 38و39] والكون والإنسان يشتركان في الغاية من الخلق والوجود، والمتمثلة في عبادة الله وحده دون الإشراك به ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: الآية 56] ﴿**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾[الجمعة: الآية 1]. ولتحقيق هذه الغاية على أكمل وجه ويحصل الانقياد التام لله عز وجل، جعل سبحانه الإنسان خليفته في الأرض والكون، وهذه الخلافة هي "خلافة رعاية وإعمار وإدارة وتسخير أصبحت بها الخلائق والكائنات بإمرة الإنسان، وأصبح الإنسان قائما بها في موضع الوصاية والنيابة عن الله في التصرف في الكون وفي الأرض وفي الخلائق والكائنات"[3]. "وهذا معناه أن يكون الإنسان سلطانا في الكون بغاية تطبيق المهمة التي كلفه بها المستخلف -الله- ائتمارا بما أمر وانتهاء عما نهى"[4].

إن مبدأ الاستخلاف على قدر كبير من الأهمية في تحديد مكونات النزعة الإنسانية من المنظور القرآني ومما يدل على ثقله وأهميته تكرر وروده أكثر من مرة في الخطاب القرآني : ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [البقرة: الآية 30] ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُم خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ**﴾ [الأنعام: الآية 165] ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ**﴾[يونس: الآية 14] ﴿**وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ**﴾[النمل: الآية 62].

---

[3] عبد الحميد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط، الأولى، 1412 هـ/1991 م، ص129

[4] انظر تفسير ابي السعود وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور في تفسير هذه الآية، وقد اعترض بعض المفسرين أن يكون معنى الخلافة الخلافة عن الله لما يؤدي إليه ذلك من معنى النيابة التي تخل بالكمال الإلهي، وذهبوا في تفسيرها مذاهب مختلفة، انظر في ذلك: البهي الخولي، آدم عليه السلام، ص123 وما بعدها، والمودودي: الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ص107، ومحمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة : ص126 وما بعدها: عن عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، دار الغرب الإسلامي، ط، الأولى، 1407هـ/1987م، هامش رقم 1، ص 48

ومبدأ الاستخلاف في القرآن الكريم يرتبط بمفاهيم كلية، وقواعد عامة هي بمثابة الشروط الأساسية لقيام الإنسان بمهمته في خلافة الله على الأرض، تدعم إنسانية الخطاب القرآني، وتبرز مكانة الإنسان في الرؤية القرآنية. منها:

- **التكريم**: لقد كرم الله تعالى الإنسان، واعتبره الكائن المفضل على سائر المخلوقات ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾ [الإسراء: الآية 70]. فالله عز وجل كرم بني آدم كلهم، ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا، وهو تكريم تشريف ونفي النقصان، يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية "وقد كرم الله هذا المخلوق البشري على كثير ممن خلقه، كرمه بخلقته على تلك الهيئة، بهذه الفطرة التي تجمع بين الطين والنفخة، فتجمع بين الأرض والسماء في ذلك الكيان !، وكرمه بالاستعدادات التي أودعها فطرته، والتي استأهل بها الخلافة في الأرض، يغير فيها ويبدل، وينتج فيها وينشئ ويركب فيها ويحلل، ويبلغ بها الكمال المقدر للحياة، ... وكرمه بذلك الاستقبال الفخم الذي استقبله به الوجود، وبذلك الموكب الذي تسجد فيه الملائكة ويعلن فيه الخالق جل شأنه تكريم هذا الإنسان ! وكرمه بإعلان هذا التكريم في كتابه المنزل من الملأ الأعلى الباقي في الأرض ... القرآن ...".

ينضاف إلى هذه المظاهر من تكريم الله عز وجل للإنسان. خلقه سبحانه للإنسان في أحسن تقويم ﴿**لَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ فِيٓ أَحسَنِ تَقوِيمٍ**﴾ [التين: الآية 4] ﴿**خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ بِٱلحَقِّ وَصَوَّرَكُم فَأَحسَنَ صُوَرَكُم وَإِلَيهِ ٱلمَصِيرُ**﴾ [التغابن: الآية 3]. ومنحه الاستعداد الفطري للتعلم ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**﴾ [البقرة: الآية 31] ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ [الرحمن: الآيات 1-4] ﴿**وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾ [النساء: الآية 113] وتزويده بالعقل كأداة للتمييز بين الخير والشر ﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ**

يَسْتَمِعُونَ اَلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: الآيتان 17و18].

وعليه لقد انطلق القرآن في مفهومه للكرامة الإنسانية من نظرته الصحيحة إلى الواقع والحقيقة والعالم والزمان والمكان والتاريخ البشري فكان مفهوم القرآن للكرامة الإنسانية متسما بخاصيتي الشمول والعموم "فالتكريم هنا، هو تكريم مطلق المعنى يشمل البشر كافة في الماضي والحاضر والمستقبل، ويمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالإنسان في نظر القرآن مكرم، بصرف النظر عن أصله وفصله ودينه وعقيدته، مركزه وقيمته في الهيئة الاجتماعية، فقد خلقه الله مكرما، ولا يملك أحد أن يجرده من كرامته التي أودعها في جبلته وجعلها من فطرته وطبيعته، يستوي في ذلك المسلم وغير المسلم من أهل الأديان الأخرى فالكرامة البشرية حق مشاع يتمتع به الجميع من دون استثناء"[5].

- **التسخير**: وهو مرتبط منطقيا بمفهوم التكريم، فلاستكمال وتوفير كل الضمانات والشروط الأساسية لتحقيق مهمة الاستخلاف على أتم وجه وأكمل صورة وفق المرسوم قرآنيا، سخر الله عز وجل الكون لقدرة الإنسان، وجعل كل ماعدا الإنسان في خدمة الإنسان.

وهذا ما انتظمت آيات قرآنية عديدة في إثباته وتأكيده **﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾** [لقمان: الآية 20] فالله عز وجل قد سخر للإنسان كل ما في السماوات والأرض، والبحر والبر **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**

[5] عبد العزيز عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، ط، الأولى، 1419 هـ/1998م، ص 126-127 بتصرف يسير.

وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: الآيات 32-34]. **﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾** [النحل: الآية 12]. **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** [الحج: الآية 65].

تلك هي المبادئ الأساسية التي يقدمها لنا القرآن كضمانات ضرورية لقيام الإنسان بمهمته الاستخلافية، وهي مبادئ تملك من الوضوح والشمولية والعموم والعمق ما يعيننا على تفهم أصالة النزعة الإنسانية في القرآن بأبعادها الشاملة.

هذه لعلها أبرز ملامح وعناصر ومكونات النزعة الإنسانية في القرآن الكريم، والتي تكشف وتثبت بلا ريب عن وجود نزعة إنسانية حقيقية ومتفوقة في النص القرآني، نزعة بحاجة إلى تكوين وتعميق المعرفة بها، والتنبه المستمر إليها، والعمل على استثمارها والاستفادة منها في تهذيب وإصلاح مناهج وسلوكيات الإنسان والجماعة والأمة ..

تشتد اليوم الحاجة إلى الالتفات من جديد للنزعة الإنسانية في المجالين العربي والإسلامي، وتتأكد العناية والاهتمام بهذه النزعة، وضرورة إعطائها درجة عالية من الفاعلية والتأثير، والعمل لتحويلها إلى نزعة تكون حية وحاضرة في الميادين كافة، الثقافية والاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية وغيرها. كما أن الحاجة إلى هذه النزعة الإنسانية، ليس بقصد التعبير عنها بطريقة دفاعية أو تبريرية، وإنما بقصد أن تتحول إلى نسق أخلاقي وقيمي، يشع منه قيم التسامح والكرامة والمساواة واحترام الإنسان بما هو إنسان، بغض النظر عن لونه ولسانه ودينه

ومذهبه، وهذا ما يفترض أن تنهض به جميع ثقافات العالم اليوم، لكي تعيد الاعتبار لقيمة الإنسان

الموقع الرسمي للأستاذ
الدكتور محمد الناصري

mohammedennassiri.ma | mohammedennassiri@gmail.com

للتواصل